تحذير البرية من ضلالات الفرقة الجامية والمدخلية

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسـول اللـه وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد..

فإن هؤلاء الجامية والمداخلة ومن سار على نهجهم ما هم في الحقيقة إلا لفيف من الضلال المارقين الموالين لحكام بلادهم عموما ولآل سعود خصوصا فهم مجموعة من مشايخ السلطان ودعاته بل وكثير منهم من مخابراته ومباحثه وأنصاره وأوليائه..

وحقيقتهم لخصها كثير من العلماء والدعاة في زماننا بكلمتين: **(هم خوارج مارقون مع الدعاة، مرجئة زنادقة مع الطواغيت).**

فهم مع الدعاة المخلصين كالذين قال فيهم ابن عمر رضي الله عنه: (**شرار الخلق انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين**)[1].

ومع طواغيت الحكام وولاة الخمور على طريقة من قالوا: (لا يضر مع الإيمان ذنب)

* ورؤوس هذه الفرقة في الحجاز هم:

1- **محمد أمان الجامي** وهو أثيوبي قدم إلى المدينة المنورة، وسهل له التدريس في المسجد النبوي، و الجامعة الإسلامية وهو صاحب التقارير الشهيرة للسلطان في المشايخ وطلبة العلم وقد هلك.

2- **وربيع بن هادي المدخلي** المدرس في الجامعة الإسلامية المتفرغ والمتفنن في الطعن في كل داعية

---

[1] أخرجه البخاري معلقاً في (باب قتل الخوارج والملحدين) من (كتاب استتابة المرتدين..) وقال الحافظ في الفتح: (وصله الطبري في مسند على من تهذيب الآثار وسنده صحيح) أهـ.

محارب للطـواغيت وفـي مقـدمتهم الشـيخ المجاهـد سـيد قطب رحمه الله.

3- **وفالح بن نافع الحربي** شيخ المباحث السـعودية كما يعرفه إخواننا في الحجاز.

4- **ومحمد بن هادي المدخلي** ذنب أمراء آل سـعود وشاعر بلاطهـم؛ المحاضـر فـي الجامعـة الإسـلامية.. وقـد شـابه الخـوارج فـي ترحيبـه باسـتباحة دمـاء المسـلمين ومباركة قتلهم، وتحريم دماء الكفرة والمشركين وله شـعر في ذلك بمناسبة قتل الحكومـة السـعودية للاخـوة الأربعـة الموحـدين الـذين قـاموا بقتـل بعـض أعـداء الإسـلام مـن الأمريكان فـي الريـاض، حيـث قـال مادحـا وزيـر الداخليـة السـعودي بمناسـبة إعتقـال هـؤلاء الإخـوة والحكـم عليهـم بالإعدام:

سر يا ابن من كان للتوحيد!! منتصرا[2] وهازما كل طاغوت وشيطان

ورافعا راية الإسلام عالية رغم العدو ورغم الحاقد الثاني

أما الملوك فهم آل السعود لهم سمع وطاعتهم حتم بقرآن

ولا يحل لشخص خلع بيعتهم ومن يخن فعليه إثم خوان

يا حارس الأمن بعد الله في وطني الله يحميك فـي سر وإعلان

أبا سعود أطال الله عمركم في نصرة الدين والملهوف والعان

الله الله في كتب قد انتشرت بها مناهج تكفير وإخوان

كل المناطق من أرضي قد امتلأت بها بسعر زهيد أو بمجان

قوموا عليها بحرق مع معاقبة لمن يروجها في صف شبان

وشعره هذا يشبه شعر عمران بن حطان من الخوارج الأزارقة، في مدحه المارق الذي قتل عليا رضي الله عنه، ولي في الرد على ذلك قصيدة على نفس القافية بينت فيها ضلال قائل هذا الشعر وكشفت فيها باطل أسياده من طواغيت الكفر.. عنوانها (إلى حارس التنديد ورهبانه).

[2] يقصد نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي.

* وفي الكويت يسميهم إخواننا هناك بأصحاب المنهج الأنبطاحى لتخذيلهم عن الدعاة والمجاهدين وانبطاحهم لولاة الخمور، و ينقسمون إلى قسمين؛ حزبيين وغير حزبيين؛ يتفاوتون بدرجة الأنبطاح لكنهم يلتقون على نفس الفكر والمنهج، ومن رموزهم:

1- الدكتور **عبدالله الفارسى** (غير حزبى) ومطرود من جمعية إحياء التراث مع أنها يغلب عليها التيار الإنبطاحي، ومن أمثلة أقواله في الدعاة؛ في شريط (الفرسان الثلاثة..!) وصفه الشيخ عبد الرحيم الطحان بأنه: (طاغوت وداعية شرك وقد أوقع نفسه في الكفر!!) أهـ. تأمل هذا؛ ثم راجع جداله عن طواغيت الحكام وهجومه على من كفرهم وسماهم بالطواغيت!! وقارن؛ متذكرا قول النبي صلى الله عليه وسلم في سفهاء الأحلام وشر الخلق والخليقة: (يقاتلون أهل الإسلام ويتركون أهل الأوثان)!!

2- **فلاح اسماعيل مندكار** (غير حزبى) وقد خرج من الجمعية ومن أمثلة تجرئه على تكفير الدعاة قوله في شريط مسجل (إن تحزب المتدينين لجماعاتهم ردة!!) وفي مقابل هذا تراه يجادل عن لبس فهد للصليب ويتهكم على من يرميه بالكفر لأجل ذلك قائلا: (هل لبس الصليب كفر؟! ومن قال أن فاعل الكفر كافر؟! إذا كان الحكم بغير ما أنزل الله قالوا كفر دون كفر!! وثانيا هل هو فعلا صليب؟ هذه طقوس وبروتوكولات تعارفوا عليها بين البلدان، ولكل دولة أوسمة وهذا من تبادل الهدايا كما كان في عهد هارون الرشيد!!!) أهـ.

طبعا لن تستغربوا بعد هذا إذا عرفتم أن المشرف على رسالة الماجستير لمندكار وأهم شيوخه هو أمان الجامي.

3- **محمد العنجري** (غير حزبى).

4- **حمد العثمان** (غير حزبى).

5- **سالم الطويل** (غير حزبى) وهؤلاء نشطون في نشر ضلالاتهم فى الدواوين.

7- **عدنان عبد القادر.**

8- **ومحمد الحمود**، وكلاهما من الحزبيين فى الجمعية.

وهناك اسماء كثيرة أخرى غير هذه لكن هذه أبرزها وجميعهم يجتمعون على الترقيع للطواغيت والجدال عن كفرهم واعنبارهم ولاة أمور شرعيين لا يجوز الخروج عليهم في الوقت الذي يشنون فيه الحرب على دعاة الإسلام المجاهدين أوالمكفرين للحكام الطواغيت..

* وفي الإمارات **عبدالله السبت** (حزبى) وهو من اقطاب الجمعية وهو نشط فى نشر باطلهم المتقدم هناك؛ ولكنه كشف واحترق لتجاوزات مالية كثيرة فى الأمارات.

* أما في الأردن فممن يسير في ركابهم ويتتبع خطاهم في الجدال عن الطواغيت ومحاربة الدعاة والكذب والافتراء عليهم:

1-**علي الحلبي** صاحب الفتوى الشهيرة في وجوب التبليغ عن الدعاة والمجاهدين الذين يسميهم هو ومقلدته بالتكفيريين؛ حيث وُجِّه إليه السؤال التالي:

"هل يجوز أن يُبلغ أمر هؤلاء التكفيريين إلى السلطان في هذا الزمان؟

فأجاب الحلبي بجواب ملخبط وحمّال أوجه بقوله: (إذا كان هنالك يترتب عليهم من الضرر، والإفساد للأمة، والتضليل لها، وبعث الشر فيها، فهذا واجب).[3]

ثم سُئل بتاريخ 2 ربيع الأول 1420 عن فتواه هذه، **فأنكرها بشدة، مدعياً بأن ديدن هؤلاء الكذب على الدعاة**!! [4] فأحضر الشريط الذي عليه السؤال والجواب

---

[3] (هذا الجواب مُوثَّق ضمن شريط بصوت الحلبي عنوانه الدرس الحادي عشر من: شرح السنة للإمام البربهاري. بتاريخ 30 جمادى الأولى 1417).

[4] وهذا ديدن أهل هذا التيار فهم يرمون المخالفين لهم بالكذب عليهم؛ وما أسرع أن يفضحهم الله فيظهر أنهم هم أهل الكذب والتزوير.. وأنهم يصدق فيهم المثل القائل (رمتني بدائها وانسلت)، ومن جنس هذا فعل المخلي نفسه؛ فقد ثبت عنه أنه قال: (سلفيتنا

بصوت الحلبي، فبُهِتَ أمام جمعٍ من الـذين سـمعوا إنكـاره قبل دقائق وفي نفَس الجلسـة؛ الـتي تمـت فـي بيـت أحـد الإخـوة فـي مدينـة الزرقـاء (الأردن) بعـد صـلاة العشـاء وحضرها قُرابة 40 شخصاً، فانقلب يُـدافع عـن فتـواه هـذه بحرارة، وبأنه قصد الذين يُفسدون على الأمة منهج سـلفها الصالح.

فسئل: هل كُتب وآراء الشيخ **سفر الحـوالي**، والشـيخ **سلمان العودة**، والشيخ **عمر عبد الرحمن** ــ فـك اللـه أسره ـ وأمثالهم، هل هي تُفسد الشباب المسلم عن منهـج السلف؟

فأجاب دون خجلٍ ولا وجلٍ: (هي باب للفساد لا شك ولا ريب!!).[5]

وقد وافق بذلك فرقة اليزيدية من فـرق الخـوارج، وذلـك في قولهم بتولي من شهد أن محمـدا رسـول اللـه ولـو لـم يدخل في دينه؛ مع تبرئهم من الموحدين واسـتباحتهم لهـم، ولكـن هنـاك فـرق بينـه وبيـن اليزيديـة؛ وهـو أن اليزيديـة اسـتباحوا الموحـدين بالمعاصـي، أمـا هـؤلاء المارقـة المعاصرين فقد استباحوهم بالطاعات مثل الجهاد والصـدع بكلمة الحق والبراءة من الطواغيت وتكفيرهم ونحوه.

2- ومنهـم فـي الأردن أيضـا **سـليم الهلالـي** صـاحب اللسـان الطويـل علـى المجاهـدين والـدعاة وصـاحب السرقات الشهيرة من كتـب الـدعاة والعلمـاء أنظـر علـى سبيل المثال: (الكشف المثالي عن سرقات سليم الهلالي) للشيخ أحمد الكويتي .

3- ومثله **مشهور حسن** وللكويتي أيضـا فيـه (الكشـف المشهور عن سرقات مشهور).

أقوى من سلفية الألباني)، فلما قيـل لـه: إن بعـض النـاس يقولـون عنك أنك قلـت: سـلفيتنا أقـوى مـن سـلفية الألبـاني؛ قـال بوقاحـة منقطعـة النظيـر: (سـبحانك هـذا بهتـان عظيـم!!) تأمـل مـع أن الشريط موجود بصوته، وقد جمعه الـدكتور عبـد الـرزاق الشـايجي لبيان تناقض ربيع.

[5] وهذا السؤال والجواب مُوثَّق أيضاً على شريط كاسـيت، وانظـر ردنا على بعض تلبيسات المذكور في كتابنا (تبصير العقلاء بتلبيسات أهل التجهم والإرجاء).

4- وممن يمد لهـؤلاء فـي الغـي ويـدعمهم ماديـا بسـخاء المدعو **سعد الحصين** المستشار في السفارة السـعودية في الأردن وهو سعودي الجنسية والولاء حتى النخـاع يتتبـع خطى الجاميين والمداخلة.

* وفي المغرب يتتبع خطاهم في الطعن في الموحـدين والجدال عن الطواغيت المرتدين

- محمد بن عبد الرحمـن المغـراوي ولا يتـورع مـن التهديد برفع أمور مخالفيه من الدعاة إلى السلاطين.

- ومنهم الجزائري **عبد المالـك بـن أحمـد رمضـاني** صاحب كتاب (مـدارك النظـر فـي السياسـة..) وهـو مـن أسوء وأردأ ما كتب في هذا الباب وحقيقتـه أنـه يـدعو إلـى سياسة انبطاحية معيشية ارجائية مـع الطغـاة خارجيـة مـع الدعاة؛ فهو يعتبر حكـام الجزائـر ولاة أمـره الشـرعيين فلا يجيز الخروج عليهـم ولـو باللسـان والكلام إذ هـو وللآن لـم يبصر لغشاوة على بصره وطمس علـى بصـيرته شـيئا مـن الكفر البواح والشرك الصراح والحرب المعلنة على الـدين التي يمارسها ولاة أمره هؤلاء، وفي مقابل هذا التعامي عن كفر الطواغيت والترقيع له؛ ترى هـذا الغليـم القُزَيّـم علـى منهـاج شـيخه ربيـع المـدخلي يشـن غـارته علـى المجاهـد العملاق سيد قطب فلا يعذره بتأويل ولا ينبّـه علـى تراجعـه عن كثير من الهنّات التي يصرّ هذا وأمثاله على إلصاقها بـه ولا يوردون على كلامه شيئا من ترقيعاتهم الواسعة لطـوام الطواغيت!!

ومن أهم سمات هذه الفرقة المارقة الـتي اجتمـع أهلهـا عليها:

ـ أنهم كما قلنا خوارج علـى الـدعاة المنابـذين لطـواغيت الكفر وحكام الزمان عموما وطواغيت آل سعود على وجـه الخصوص يشنون غاراتهم ويركزونها بكل شراسـة تحديـدا؛ على كل داعية أو مجاهـد أو عـالم أو كـاتب قـام فـي وجـه كفرة الحكام ولو باللسـان؛ فلا يرقبـون فيـه إلا ولا ذمـة ولا يعذرونه فـي خطـأ أو تأويـل.. فـي الـوقت الـذي يختلقـون الأعـذار والأعـذار والأعـذار لطـواغيت الكفـر فـي كـل مـا يجـترحونه مـن الشـرك الصـراح والكفـر البـواح والـردة المغلظة..

وسعيهم في الوشاية على الدعاة ورفعهم التقارير فيهم للطواغيت مكشوف لكل أحد لا ينكرونه هم بل إنهم من ضلالهم وزندقتهم يعدونه قربة ومعروفا وعملا صالحا يتقربون به إلى الله!!

يقول الشيخ أبو قتادة الفلسطيني حفظه الله - عن هذه الطائفة -:

في تطوّر سنني لا يمكن لأصحابه أن يحيدوا عنه حين أخذوا بأسبابه، وساروا على مقدّماته. هذا التّطور هو الذي حذّرْنا منه، ورفعنا النّكير على مقدّماته فاحمرّت لهذا النّكير أنوف، وغضبت على تحذيرنا نفوس، ولكن ها قد وقع المحذَور وصارت **السّلفيّة** عمالة **لآل سعود** الخبثاء، ومقدّمة هذه العمالة أنّ هؤلاء القوم السّلفيين اعتقدوا بصحّة إمامة **آل سعود** على **جزيرة العرب**، بل بعضهم ذهب في ضلاله وغيّه حيث لم يعتقد بإمامتهم فقط بل صار الحديث يدور حول معتقد الملك الملعون **فهد بن عبد العزيز** هل هو على عقيدة السّلف أم أنّه ليس سلفيّاً، بل صار الحديث يقترب بل دخل في تحديد من هي **الطّائفة المنصورة**. وهل **آل سعود** هم الطّائفة المنصورة أم لا؟ بمثل هذه المقدّمات الغريبة والعجيبة وصل الأمر إلى أن دخلت هذه الطّائفة باسم **السّلفيّة** والتي تعتقد إمامة ومشيخة **ربيع المدخلي** إلى حيّز العمالة المكشوفة والمفضوحة **لآل سعود** الملاعين، الحاكمين بغير شريعة الرحمن، الموالين لأعداء الملّة والدّين، المحاربين لله ولرسوله صلى الله عليه وسلّم وللمؤمنين.

من أين لنا هذا الحكم؟

في رسالة عنونها أصحابها باسم «**التّنظيم السرّي العالمي** بين التّخطيط والتطبيق في المملكة العربيّة السعوديّة حقائق ووثائق» قام مجموعة من السّلفيين الخبثاء أطلقوا على أنفسهم اسم «سلفيّوا أهل الولاء »، أي الولاء للنّظام **السّعودي** بتأليف رسالة أمنيّة فكريّة، وجّهوها إلى وزير داخليّة النّظام **السّعودي نايف بن عبد العزيز**، بذلوا فيها كما يقولون: وقتاً طويلاً، وجهداً كبيراً، وحمدوا الله تعالى أن ذلّل لهم الصّعاب، ويسّر لهم المحافظة على سرّيّتها حتّى صارت بين يدي وزير الدّاخليّة الكريمة!! وشكروا فيها شيوخهم الذين أمدّوهم بمعلومات قيّمة، وتوجيهات سديدة كانوا في أمسّ الحاجة إليها،

وصوّبوا لهم بعض ما كتبوا، (فجزاهم الله عنّي وعن المسلمين الذين انتفعوا به، وعن فهم السّلف الصّالح الذي ينشره أينما حلّ وولاءه القويّ ودفاعه عن هذه الحكومة السنيّة خير الجزاء وأمدّ في عمره، كما أشكر ولاة أمورنا حفظهم الله الذين يحبّون النّاصحين المخلصين ويشجّعونهم عن التعاون المثمر البناء معهم، ويفتحون لهم صدورهم قبل أبوابهم، ويهتمّون بكلّ ما يصل إليهم من نصائح اهتماماً شخصياً، وهذا ممّا حفزني ودفعني على كتابة هذه المذكّرة وطرح هذا الموضوع بكلّ صراحة وواقعيّة، وأمل أن تكون قد حازت على رضاهم واستحسانهم، وأقول بيقين: إنّه لولا حلمكم يا ولاة أمرنا لما صارحتكم بهذه المذكّرة، ولولا خفض جناحكم للمؤمنين وترحيبكم بنصح النّاصحين لما تشجّعت في إعدادها وجمعها، ولولا واجب النّصيحة لكم وما يفرضه ولائي الخالص لكم لما حرصت على إيصالها لكم مناولة وتخصيصكم بها، فاقبلوها غير مأمورين، فأنتم أهل الأمر ممن أسديتم له ولأسرته معروفاً لا يجازيكم عليه إلاّ الرحمن، وادرسوا مقترحاتها وأنتم أعرف ما تختارونه منها، ثمّ لي رجاء آخر - والرّجاء عند أهل الفضل والكرم مأمول التّحقق - أن لا تؤاخذونني في شطط أو خلل وقفتم عليه، فذلك من طبيعة البشر وهو في نفسي أكثر. أدام الله عزّكم ومجدكم بخدمتكم للإسلام والمسلمين، وتحكيمكم لشرع الله المبين، رغم أنف الجاحدين والمغرضين والحاقدين والأعداء المتربّصين).

بهذه الكلمات المفعمة عبوديّة **لآل سعود** اختتم سلفيّوا أهل الولاء مذكّرتهم المخابراتيّة. فماذا تقول المذكّرة:

المذكّرة تحذّر ولاة الأمر - آل سعود - من وجود تنظيم سرّي إسلاميّ يسعى لإقامة الدّولة الإسلاميّة. تقول المذكّرة: ("وهذا التّنظيم له ظاهر وباطن، فظاهر هذا التّنظيم الذي يراه كلّ ناظر هو: الدّعوة إلى الله تحت شعار أهل السنّة والجماعة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر... وباطن التّنظيم: تخطيط رهيب، وإعداد دقيق، وتطبيق تدريجيّ مرحليّ، واستقطاب يشمل جميع طبقات المجتمع وتغلغل لجميع الميادين وأنواع النّشاط، وتواجداً في أجهزة الدّولة ومرافقها. واحتلال مراكز الثّقل فيها، كلّ ذلك بغية الوصول إلى الحكم لإقامة الدّولة الإسلاميّة التي ينشدونها".

ويتابع صاحب البحث الأمنيّ قوله: "إنّ ما ذكرته من مطابقة الواقع لكثير ممّا خطّط له **التّنظيم السرّي العالمي** منذ أكثر من أربعة عشر سنة، هو غيض من فيض وقليل من كثير، وهو ما أدركته بنفسي شخصيّاً، أو ما سمعته من أهل الولاء في **المدينة النّبويّة** أو من طلبة العلم السّلفيين أهل الولاء، وما أدركه غيري - من المختصّين - مما أشرت إليهم أكثر بكثير".

فالمذكّرة تقرير مخابراتيّ واضح، صحيح أنّ فيه بعض الأغلاط الفاحشة حيث خلط فيه مجموعة من الدّعاة والمفكّرين وجعلهم في تنظيم واحد بصورة هزليّة جعلت التّقرير أقرب إلى التّقارير الصّحفيّة التي تقوم بها المجلاّت الخبيثة، لكن ما يهمّنا هو هذا النّفس الخطير الذي بدأ يستحكم في نفوس هؤلاء الشّباب السّلفيين حيث وصل بهم إلى هذا الأمر الخطير، وهو الاشتغال عيوناً على المسلمين في مصلحة الطّاغوت السّعوديّ الخبيث.

(ويتمنى رافعوا التقرير لو يتخذ ولاة أمورهم ضد الدعاة الذين سموهم في تقريرهم ما اتخذوه ضد الشيخين سفر وسلمان فيقول): (ولو تكرر ذلك الموقف الإيجابي الذي صدر مؤخّراً من **هيئة كبار العلماء** نحو **سلمان العودة** و**سفر الحوالي** مع غيرهما ممن يسيرون على منهجهما الحزبيّ وبوضوح أكثر لكان في ذلك خير كبير") (ويجعل التّقرير أساس فكرة التّنظيم هو فكر ومنهج **سيّد قطب** رحمه الله تعالى فيقول: "لذلك فإنّ أنفع وسائل المعالجة وأقواها هي نقد فكر ومنهج **سيّد قطب** الذي نشره في كتبه المختلفة التي لا تزال للأسف تصدر في بلادنا حتى اليوم... وليعلم أن نقد فكر ومنهج **سيد قطب** هو في الحقيقة نقد لفكر ومنهج **التّنظيم السرّي** الذي تأسّس عليه، فينبغي أن يركز على هذا الأمر غاية التّركيز، تأليفاً وتسجيلاً ونشراً بكلّ الوسائل الممكنة، ومن هذا الباب تأليفات فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور: **ربيع بن هادي المدخلي**، التي خصّصها في نقد فكر ومنهج **سيّد قطب** وأيّده عليها جمٌّ غفير من العلماء الكبار وغيرهم وأثنوا على ما كتبه في ذلك. وفي نشرها وتوزيعها نفع عظيم، لأنها ستساهم بإذن الله على الحفاظ على جيل هذه البلاد المستهدف من الحزبيين السّياسيين ليصلوا عن طريقه إلى الحكم وستكون سبباً هامّاً بمشيئة الله لإعادة الكثيرين منهم المتأثّرين بهذا المنهج والفكر أو شيء منهم إلى المنهج الأصيل الذي عليه علماؤهم ودولتهم، فيجب دعمها مادّياً، وتوزيعها على نطاق واسع وتذليل كل ما

يعترضها من معوّقات سواء في نسخها أو طباعتها أو نشرها، لأنّها صارت تحارب من أتباع هذا التّنظيم بكافّة الوسائل، وقد نجحوا في ذلك إلى حدٍّ ما").

ويبدأ صاحب التّقرير بكشف وسائل **الحزب السرّي** الخطير (حسب عقليّته) في الوصول إلى أهدافهم:

1- توظيف المحاريب والمنابر، ونصب المجالس في المساجد، وعقد النّدوات والمحاضرات الأسبوعيّة والشّهريّة، "وفي المقابل (حسب قوله) لا يستدعون ولا يطلبون من أحد من المشايخ، خصوصاً مشايخ **المدينة النّبويّة**، وطلبة العلم السّلفيين أهل الولاء لإلقاء محاضرة أو المشاركة في ندوة، بل إنّهم يمتنعون عن ذلك صراحة، أو يعتذرون عنه بكافّة الوسائل، وما يقوم به مركز الدّعوة في **المدينة** منذ عام 1412هـ من عدم تعاونه مع مشايخها أو إعلان محاضراتهم أوضح دليل على ذلك، ومن ذلك أيضاً ما قام به مركز الدّعوة في **الرّياض** من محاولته منع فضيلة الشّيخ **فالح الحربي** من إلقاء محاضرة «أما إنّها النّصيحة» في أحد جوامع **الرياض**. والأخرى في مدينة **المجمعة**، إلى أن تدخّل سماحة الشّيخ **عبد العزيز بن باز** فأمر المركز بإعلان المحاضرة والموافقة على إعلان الثّانية".

2 - إنشاء مراكز البحوث، والتّغلغل في المؤسّسات العلميّة والسّلك القضائي، يقول: "تمكّنت مجموعة من القضاة ممّن يحملون هذا المنهج الحزبيّ أو من المتأثّرين به من الوصول إلى مناصب مختلفة، ومنهم من استغل سلطة القضاء لتحقيق بعض الأهداف الحزبيّة، مثل ما فعله أحد القضاة في **المدينة النّبوية** من تهديد صاحب **تسجيلات طيبة** بدعوى نشره أشرطة تسبب الخلاف وتدعوا الفرقة، وسمى له بعض الأشرطة التي منها ردود الشّيخ **محمّد بن هادي المدخلي** على الدّكتور **سفر الحوالي** أثناء أزمة الخليج وهدّده بإغلاق المحل".

3 - استغلال مكتبات المساجد والأنشطة الشبابيّة من مراكز صيفيّة ومعسكرات وفرق الكشافة والحوالات والدّخول في هيئات الأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر، يقول صاحب المفكّرة (التقرير): "وفي مجال هيئات الأمر بالأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر: - تمكّنوا من الوصول إلى المناصب العليا والحسّاسة، ولا يختارون لرئاسة الفروع والمراكز والأقسام المختلفة – غالباً – إلاّ من كان

على وفق منهج الصّحوة ولا يخالفها ولا يتكلّم في دعوتها وكلّ من ظهر منه خلاف ذلك أو ظهرت سلفيّته وولاءه للحكومة فإنّه سيزاح عن منصبه في أقرب وقت، أو لا تتم ترقيته، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها ما حصل مع رئيس مركز **الأرطاوية**، حيث كان مرشّحاً لترقيته على مرتبة شاغرة في المركز نفسه، ولكن صرفوا النّظر عن ذلك بعد مناقشة حصلت بينه وبين نائب الرّئيس العام للشئون الإداريّة والماليّة يستنكر عليه فيها ما نقل إليه من كلامه في قادة الصّحوة وأنّه يحذّرهم...".

4 - غزَو السّاحة بتسجيلاتهم الإسلاميّة التي تجاوزت (250) محلاً في مختلف مناطق المملكة، يقول: "والتي لا تنشر إلاّ أشرطة الدّعاة الحزبيين من الذين منعوا أو من الذين ظهروا مؤخّراً، ولا يقبلون نشر شريط واحد من أشرطة مشايخ **المدينة**... هذا غير احتوائهم لبعض الموظّفين في **وزارة الإعلام** وبعض فروعها ممّا سهّل فسوحات الأشرطة، مع أنّ بعضها يحتوي على أمور خطيرة تمسّ الدّين والدّولة مثل أشرطة **سلمان العودة** الأخيرة **كصانعوا الخيام** وغيرها... إنّ الحديث عن الاستثمار الحزبي لهذه الأشرطة حديث ذو شجون، وذلك لشدّة صلتي به ومعايشتي له، ولكن أحمد الله أن وفّقني بمشاركة اثنين من أهل الولاء على وضع دراسة واقعيّة وميدانيّة وموثّقة بالأدلّة عن استغلال الحزبيين لهذه الوسيلة الهامّة جداً (الشّريط) ثمّ اقترح الحلول المناسبة لها والمؤيّدة بالواقع، **وقد وفّقنا الله في إيصالها إلى صاحب السمو الملكيّ نائب وزير الدّاخليّة حفظه الله منتصف عام 1414هـ**"..

5 - الاهتمام بالمرأة وتثقيفها: يقول التّقرير المخابراتي: "ولا يفوتني أن أنبّه هنا إلى أمر خطير، وهو أن مركز الدّعوة والإرشاد في **المدينة النّبويّة** بدأ منذ عام 1412هـ وإلى اليوم بإعلان محاضرات خاصّة بالنّساء، وعامّة من يلقيها الشّباب الحزبي، مقابل تحايله على مشايخ **المدينة** في عدم قبول أو إعلان محاضراتهم وسلوك كافّة وسائل التّبريرات في ذلك".

ويتابع التّقرير كشفه للتنظيم المتخيّل.. **ويمدح إجراءات بعض الدّول في منعها النّشاطات الإسلاميّة، فيقول: "وأحب أن أشير هنا إلى الإجراء الذي اتخذته الحكومة المصريّة** مؤخّراً بشأن حظر تداول الكتب التي ثبتت مخالفتها لتعاليم الإسلام

الصّحيحة وتكـوين لجنـة بمشـاركة **الأزهر** تتـولّى دراسـة الكتب المطروحة في الأسواق المصريّة، وإصدار منع لكـلّ كتاب فيه محاولة لتشويه صـورة الإسـلام... فـإنّ حكومتنـا المباركة هي أولى باتّخاذ مثل هذا القرار".

ثمّ ينتهي التّقرير بنصائحه وإرشاداته فـي طـرق معالجـة هذا التنظيم وأهمّها: انتقاد الكتب **الحركيّة** واعتمـاد كتـب **المدخليين**، في هـذا البـاب يقـول: "وهـذه الطريقـة هـي التي وفق الله إليها فضيلة الشّيخ الدّكتور الأستاذ **ربيع بن هـادي المـدخلي** فـي مجموعـة مـن مؤلّفـاته القديمـة والحديثة...

يدعو إلى الاهتمام بالإشرطة في الـردود علـى الحزبيـين ويزعـم فيقـول مادحـا **المـدخلي** و**أمـان الجـامي** وجماعتهما: "وأشرطتهم المسجلة في ذلك وما حققته من نفع عظيم كبير للمجتمع ليس بخافية عليكم، ومن أهم هذه المحاضرات المسجلة: «فاعتبروا يـا أولـي الأبصـار» و«يـا أهل هذا البلد إيّاكم وكفر المنعمين» وغيرها لفضيلة الشيخ **فالـح بـن نـافع الحربـي**، و«لسـنا مغفّلـين ولكـن كنّـا نتغافل»، و«البراءة إلى الله ممّا جاء في شريط ففرّوا إلى الله»، و«لقاء مفتـوح» و«كشـف وثـائق» وغيرهـا للشـيخ **محمد بـن هـادي المـدخلي**، و«رسـالة إلـى الأخ سـفر الحـوالي» وغيرهـا لفضـيلة الشّـيخ الـدّكتور **محمّد أمـان الجامي**، إلى غير ذلك من الأشرطة والمحاضرات الرائعـة والهامّـة الـتي أبرزتهـا إلـى الوجـود بتسـجيلها ونشـرها تسجيلات **طيبة بالمدينة النبويّة** التي تستحقّ كـلّ دعـم وتشجيع لهمّتها القويّـة بمفردهـا أثنـاء أزمـة الخـليج وإلـى اليوم، وكذلك من خلال الكتابة والتّأليف لمن يتيسر له ذلـك منهم مثل كتاب الشيخ **ربيع المدخلي** «منهج أهل السنّة والجماعـة فـي نقـد الكتـب والرّجـال والطّوائـف»، وكتـابه الآخـر «أهـل الحـديث هـم الطائفـة المنصـورة والفرقـة النّاجية»، «حـوار مـع سـلمان بـن فهـد العـودة»، والكتـاب الجـامع في هذا الباب الذي يقوم بإعداده وإخراجـه فضـيلة الشيخ **فالح بن نافع الحربي** بعنـوان «لغـة الحـوار فـي المنهج والأفكار مع سلمان العودة وسفر الحوالي» والـذي يتضمّن جلّ أقوالهم المسجّلة والمكتوبة والمخالفـة لمنهـج السّلف الصّالح مع الردّ عليها وتقرير منهج السـلف الصّـالح فيهـا، ذلـك كتـاب: «حقيقـة الـدّعوة إلـى اللـه تعـالى ومـا اختصّت به جزيرة العرب وتقويم مناهج الدّعوات الإسلاميّة الوافدة إليها» (تحقيق وإخراج الشّيـخ **فالح الحربـي**)"، ويخلص إلى القول التـالي: "**أن يتمّ إشـعار ولاة الأمـر**

والمسئولين من أهل الولاء الخالص بضرورة في مخاطبة وزارة الدّاخليّة قبل ترشيح أو تعيين أو ترقية أو توظيف أيّ أحد في مراكز حسّاسة، وسؤاله عن حاله وحقيقة أمره وولائه ومدى نفعه وصلاحه" ويحثّ بقوّة على ربط الجهاز الأمني في الدّولة مع مشايخ أهل الولاء من السّلفيين الخلّص وعلى الخصوص منهم أهل **المدينة النبوية** لما لهم من السّابقة التي لا تخفى على أحد" (حسب لفظه). بهذا ينتهي عرض التقرير السلفيّ المخابراتيّ ليسلّم باليد إلى وزير الداخليّة لأعظم دولة إسلاميّة في التّاريخ البطل المغوار، الشّهم الأشمّ، والوليّ العارف والمحدّث النّاقد فضيلة الإمام الأكبر **نايف بن عبد العزيز**، وتحيا سلفيّة أهل الولاء، ولي إخواني بعض النّقاط المهمّة على هذا التّقرير أوجزها لهم:

أولاً: إنّ ما يقوم به هؤلاء العملاء هو نتيجة سننيّة لمن يقول بإمامة **آل سعود**، أو بغيرهم من الأئمّة الكفرة المرتدّين، فهذا تقرير **سعوديّ**، وله أمثلة كثيرة لجزائريين وليبيين وأردنيين ومصريين وسوريين، فإنّه لو اعتقد الرجل صحّة ولاء هؤلاء الحكّام فلن يستنكف أن يكون عيناً لهم على المسلمين، ولن يشعر بالإثم والنّدم، ولهذا ينبغي الحذر من هذا النّوع من الأفكار.

ثانياً: لقد استطاعت الحكومة الطّاغوتيّة **السّعوديّة** أن تجنّد الكثير من المشايخ السّلفيين في العالم عملاء لها، يكتبون لها التّقارير الأمنيّة عن نشاط الحركات الإسلاميّة، وهذه كذلك نتيجة سننيّة، فإنّ السّلفيّ الذي يعتقد بإمامة **عبد العزيز بن باز** و**محمّد بن صالح العثيمين** و**اللحيدان** و**الفوزان** و**ربيع المدخلي** كائناً من كان هذا السّلفيّ ومن أيّ بلدٍ كان، فإنّه سيعتقد في النّهاية بإمامة **آل سعود**، لأنّ مشايخه هؤلاء يدينون بالولاء والطّاعة **لآل سعود**، فإمام شيخي إمامي، وإمام **ابن باز** هو إمام السّلفيين، ولذلك **ففهد بن عبد العزيز** هو إمام السّلفيين في العالم أجمع لأنّه هو الإمام الرّسميّ والشّرعيّ لمشايخ السّلفيّة الجديدة، ومن ثمّ علينا أن لا نستغرب من وجود طلبة علم سلفيّين من **الجزائر** ومن **ليبيا** ومن **الأردن** ومن **مصر** ومن **سوريّا** ومن **الهند** و**باكستان** وغيرها من الدول عملاء **لآل سعود** عملاً بالقاعدة المتقدّمة.

ثالثاً: إنّ هناك فارقاً بين طالب العلم المخالف وبين العميل المرتزق، وقد أصبح هؤلاء السّلفيّون عملاء مرتزقة. على أساس هذه النّظرة علينا أن نناقشهم ونناظرهم لا على أساس الاختلاف في وجهات النّظر، واختلاف المنهج، وعلينا أن نستحضر هذا الفارق في النّقاش والمناظرة وهو مهمٌّ جدّاً، فهذا النّوع من السّلفيين علينا أن نضعهم في صفّ العملاء المرتزقين لهم ما لهم وعليهم ما عليهم من غير جمجمة ولا تقية.

رابعاً: إنّ ما نقوله هو حقيقة وواقع، فإنّ الكثير من الأعمال والحركات قد تمّ كشف أمرها وفضح سرّيتها عن طريق هؤلاء العملاء السلفيّين، والأمثلة في الجراب كثيرة، ومنها هذا التّقرير مع وجود غيره، فإنّ بين يديّ تقرير أمنيّ أخر للشيخ الدكتور **أمان الجامي** شيخ السّلفيين رفعه إلى **سلطان بن عبد العزيز** ومنه إلى وليّ أمر السلفيين **فهد بن عبد العزيز** أكبر شهادة على هذا.

فالحذر الحذر من هذه السّلفيّة الخبيثة، ونحن لم نستطع في هذه الورقات أن نكشف بالأسماء هؤلاء العملاء، سواء كانوا أشخاصاً أم جمعيّات، ولكن لن يعدم الأخ من وجود أمارات ودلائل لمعرفة هذه التّجمّعات والشّخصيّات" انتهى مختصرا من مقالات بين منهجين، مقالة رقم: 76.

- ومن بدعهم أيضا موافقة الخوارج والمعتزلة في بدعة جعل الإمامة في غير قريش:

فإن تلقيبهم فهد بن عبد العزيز بإمام المسلمين.. إنما ينهجون به نهج الخوارج والمعتزلة في عدم اعتبار شرط القرشية في الإمام.. راجع في ذلك صحيح البخاري: كتاب الأحكام (باب: الأمراء من قريش)، وغيره من كتب السنة والفقه والأحكام السلطانية فإنه أمر معروف لن تجد عناء في مراجعته.. بل نقل الحافظ ابن حجر في الفتح عن القاضي عياض قوله: (**اشتراط كون الإمام قرشيا مذهب العلماء كافة وقد عدوها في مسائل الإجماع، ولم ينقل عن أحد من السلف فيه خلاف وكذلك من بعدهم في جميع الأمصار. قال: ولا اعتداد بقول الخوارج ومن وافقهم في المعتزلة**) اهـ (13/91).

هذا مع العلم أن طواغيتهم لم يحوزوا أي شرط من شروط الإمامة فليس الأمر موقوفا على شرط القرشية

وحـده!! فلا عقــل ولا إســلام ولا علــم بــل ولا مــروءة أو رجولة..

فهم بهذا شر وأخبث من الخوارج؛ إذ الخوارج لم يجـوزوا إمامة الكفار والمرتدين كما فعل هؤلاء!!

فتأمل كم من صفات للخوارج في نهج هؤلاء مع الــدعاة؛ ثم تراهم يرمون الدعاة المخلصين والمجاهدين لطواغيتهم بأنهم خوارج وتكفيريون..

ورموهمو بغيا بما الرامي به أولى ليدفع عنه فعل الجاني

أو كما قيل: (رمتني بدائها وانسلت).

- ومن بـدعهم أخـراج مسـألة توحيـد اللـه فـي التشـريع والحكم - أو ما يعرف في مصطلح المعاصرين بالحاكميـة – وعزلهـا عـن التوحيـد، وعـدها مـن البـدع المحدثـة بـل عـد المهتمين بهذا الركن العظيم من أركان التوحيد ممن وافـق الشيعة في عقائدهم الشنيعة في الإمامة، انظـر كلام ربيـع بن هادي المدخلي في كتابه (منهج الأنبياء في الـدعوة الـى الله..) وتقليد مريده علي الحلـبي لـه فـي ذلـك فـي كتـابه (التحـذير مـن فتنـة التكفيـر) وكلاهمـا دلـس ولبـس فاتكـأ واستند في التشنيع على المهتمين بهذا الركن الركين علـى كلام شيخ الاسلام ابـن تيميـة فـي رده علـى الرافضـة فـي عقيدة الإمامة بتفاصيلها الضالة والفاسدة عندهم كمـا فـي منهاج السنة.[6]

- ومن بدعهم عدم إعذار الدعاة والمجاهدين في التأويل أو الخطأ في المسائل الخفية أو المشكلة أوالـتي لا تعـرف إلا من طريق البلاغ والحجة الرسالية ونحوها مما يعذر فيـه أهل السـنة؛ وإعـذار الطـواغيت والكفـار بكفرهـم الصـراح وردتهم المغلظة والترقيع لهم بشتى الوسائل والأسـاليب.. ويظهر ذلك جليا فـي تحامـل المـدخلي الظـاهر وكـل مـن

---

[6] وقد أشرت إلى تدليس الأول قبل أكثر من أربع عشرة سنة فـي هامش كتابي (ميزان الاعتدال في تقييم كتاب المورد الزلال..) أمـا الثاني فنبهـت علـى تقليـده لشـيخه ف ي هـذا ف ي بيـاني لتدليسـاته وتلبيساته وتلاعبه بدين الله في كتابي (تبصير العقلاء بتلبيسات أهل التجهم والإرجاء).

يسير على منهاجه على الشيخ المجاهد سيد قطب رحمه الله في جميع كتاباتهم..

ولسائل أن يسأل بكل براءة: هل جرائم سيد وأخطاؤه أعظم وأطم عند هذا المارق وأذنابه من كفريات وجرائم ولي الخمر فهد إمام المداخلة والجامية؟؟؟

حتى يسلم فهد ونحوه من الطواغيت منه ومن لسانه الطويل ونقده الهزيل؛ ولا يسلم منه سيد رحمه الله..

سبحان الله!!

فهد يرقعون له ولقوانينه ولرباه ولجرائمه ولتوليه المشركين الشرقيين والغربيين ولتحاكمه للمحاكم الطاغوتية الإقليمية والدولية ويجادلون عن لبسه الصليب وقتله للموحدين المجاهدين، وكل ذلك له عندهم مخارج حسنة وترقيعات وتأويلات مستساغة؛ أما بعض هنات سيد وتأويلاته وأخطائه التي يعذر بها أهل السنة فلا تتسع لها ولا تتحملها ماكينة الترقيع التي وسعها الترقيع لكفريات فهد وغيره من أئمة الكفر ورؤوس الردة!!

يقول الشيخ بكر أبو زيد في رسالة وجهها لربيع بن هادي المدخلي حول بعض كتابات المدخلي وتحامله المعلن على سيد رحمه الله:

(فأشير إلى رغبتكم قراءة الكتاب المرفق [أضواء إسلامية على عقيدة سيد قطب وفكره].. هل من ملاحظات عليه ثم هذه الملاحظات هل تقضي على هذا المشروع فيطوى ولا يروى، أم هي مما يمكن تعديلها فيترشح الكتاب بعد الطبع والنشر ويكون ذخيرة لكم في الأخرى، بصيرة لمن شاء الله من عباده في الدنيا، لهذا أبدي ما يلي..

1-نظرت في أول صفحة من (فهرس الموضوعات فوجدتها عناوين قد جمعت في سيد قطب رحمه الله، أصول الكفر والإلحاد والزندقة، القول بوحدة الوجود، القول بخلق القرآن، يجوز لغير الله أن يشرع، غلوه في تعظيم صفات الله تعالى، لا يقبل الأحاديث المتواترة، يشكك في أمور العقيدة التي يجب الجزم بها، يكفر المجتمعات.. إلى آخر تلك العناوين التي تقشعر منها جلود المؤمنين..

وأسفت على أحوال علماء المسلمين في الأقطار الذين لم ينبهوا على هذه الموبقات.. وكيف الجمع بين هذا وبين انتشار كتبه في الآفاق انتشار الشمس، وعامتهم يستفيدون منها، حتى أنت في بعض ما كتبت، عند هذا أخذت بالمطابقة بين العنوان والموضوع، فوجدت الخبر يكذبه الخبر، ونهايتها بالجملة عناوين استفزازية تجذب القارئ العادي، إلى الوقيعة في سيد رحمه الله، وإني أكره لي ولكم ولكل مسلم مواطن الإثم والجناح، وإن من الغبن الفاحش إهداء الإنسان حسناته إلى من يعتقد بغضه وعداوته.

2- نظرت فوجدت هذا الكتاب يفتقد (منهج النقد، أمانة النقل والعلم، أصول البحث العلمي، الحيدة العلمية، عدم هضم الحق).

أما أدب الحوار وسمو الأسلوب ورصانة العرض فلا تمت إلى الكتاب بهاجس.. وإليك الدليل ...

أولاً: رأيت الاعتماد في النقل من كتب سيد رحمه الله تعالى من طبعات سابقة مثل الظلال والعدالة الاجتماعية مع علمكم كما في حاشية ص 29 وغيرها، أن لها طبعات معدلة لاحقة، والواجب حسب أصول النقد والأمانة العلمية، تسليط النقد إن كان على النص من الطبعة الأخيرة لكل كتاب، لأن ما فيها من تعديل ينسخ ما في سابقتها وهذا غير خاف إن شاء الله تعالى على معلوماتكم الأولية، لكن لعلها غلطة طالب حضر لكم المعلومات ولما يعرف هذا؟؟ وغير خاف لما لهذا من نظائر لدى أهل اعلم، فمثلاً كتاب الروح لابن القيم لما رأى بعضهم فيما رأى قال: لعله في أول حياته وهكذا في مواطن لغيره، وكتاب العدالة الاجتماعية هو أول ما ألفه في الإسلاميات والله المستعان.

ثانيًا: لقد اقشعر جلدي حينما قرأت في فهرس هذا الكتاب قولكم (سيد قطب يجوز لغير الله أن يشرع)، فهرعت إليها قبل كل شيء فرأيت الكلام بمجموعه نقلاً واحدًا لسطور عديدة من كتابه العدالة الاجتماعية) وكلامه لا يفيد هذا العنوان الاستفزازي، ولنفرض أن فيه عبارة موهمة أو مطلقة، فكيف نحولها إلى مؤاخذة مكفرة، تنسف ما بنى عليه سيد رحمه الله حياته ووظف له قلمه من الدعوة إلى توحيد الله تعالى (في الحكم والتشريع) ورفض سن القوانين الوضعية والوقوف في وجوه الفعلة

لذلك، إن الله يحب العدل والإنصاف في كل شيء ولا أراك إن شاء الله تعالى إلا في أوبة إلى العدل والإنصاف.

ثالثًا: ومن العناوين الاستفزازية قولكم (قول سيد قطب بوحدة الوجود: إن سيدًا رحمه الله قال كلامًا متشابهًا حلق فيه بالأسلوب في تفسير سورتي الحديد والإخلاص وقد اعتمد عليه بنسبة القول بوحدة الوجود إليه، وأحسنتم حينما نقلتم قوله في تفسير سورة البقرة من رده الواضح الصريح لفكرة وحدة الوجود، ومنه قوله: (ومن هنا تنتفي من التفكير الإسلامي الصحيح فكرة وحدة الوجود) وأزيدكم أن في كتابه (مقومات التصور الإسلامي) ردًا شافيًا على القائلين بوحدة الوجود، لهذا فنحن نقول غفر الله لسيد كلامه المتشابه الذي جنح فيه بأسلوب وسع فيه العبارة.. والمتشابه لا يقاوم النص الصريح القاطع من كلامه، لهذا أرجو المبادرة إلى شطب هذا التكفير الضمني لسيد رحمه الله تعالى وإني مشفق عليكم.

رابعًا: وهنا أقول لجنابكم الكريم بكل وضوح إنك تحت هذه العناوين (مخالفته في تفسير لا إله إلا الله للعلماء وأهل اللغة وعدم وضوح الربوبية والألوهية عند سيد)

أقول أيها المحب الحبيب، لقد نسفت بلا تثبت جميع ما قرره سيد رحمه الله تعالى من معالم التوحيد ومقتضياته، ولوازمه التي تحتل السمة البارزة في حياته الطويلة فجميع ما ذكرته يلغيه كلمة واحدة، وهي أن توحيد الله في الحكم والتشريع من مقتضيات كلمة التوحيد، وسيد رحمه الله تعالى ركز على هذا كثيرًا لما رأى من هذه الجرأة الفاجرة على إلغاء تحكيم شرع الله من القضاء وغيره وحلال القوانين الوضعية بدلاً عنها ولا شك أن هذه جرأة عظيمة ما عاهدتها الأمة الإسلامية في مشوارها الطويل قبل عام 1342هـ

خامسًا: ومن عناوين الفهرس (قول سيد بخلق القرآن وأن كلام الله عبارة عن الإرادة)

لما رجعت إلى الصفحات المذكورة لم أجد حرفًا واحدًا يصرح فيه سيد رحمه الله تعالى بهذا اللفظ (القرآن مخلوق) كيف يكون هذا الاستسهال للرمي بهذه المكفرات، إن نهاية ما رأيت له تمدد في الأسلوب كقوله (ولكنهم لا يملكون أن يؤلفوا منها ـ أي الحروف المقطعة

ـ مثل هذا الكتاب لأنه من صنع الله لا من صنع الناس) ..وهي عبارة لا شك في خطأها ولكن هل نحكم من خلالها أن سيدًا يقول بهذه المقولة الكفرية (خلق القرآن) اللهم إني لا أستطيع تحمل عهدة ذلك.. لقد ذكرني هذا بقول نحوه للشيخ محمد عبد الخالق عظيمة رحمه الله في مقدمة كتابه دراسات في أسلوب القرآن الكريم والذي طبعته مشكورة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فهل نرمي الجميع بالقول بخلق القرآن اللهم لا، واكتفي بهذا من الناحية الموضوعية وهي المهمة.

ومن جهات أخرى أبدي ما يلي:

مسودة هذا الكتاب تقع في 161 صفحة بقلم اليد، وهي خطوط مختلفة، ولا أعرف منه صفحة واحدة بقلمكم حسب المعتاد، إلا أن يكون اختلف خطكم، أو اختلط علي، أم أنه عُهد بكتب سيد قطب رحمه الله لعدد من الطلاب فاستخرج كل طالب ما بدا له تحت إشرافكم، أو بإملائكم

لهذا فلا أتحقق من نسبته إليكم إلا ما كتبته على طرته أنه من تأليفكم، وهذا عندي كاف في التوثيق بالنسبة لشخصكم الكريم.

مع اختلاف الخطوط إلا أن الكتاب من أوله إلى أخره يجري على وتيرة واحدة وهي: أنه بنفس متوترة وتهيج مستمر، ووثبة تضغط على النص حتى يتولد منه الأخطاء الكبار، وتجعل محل الاحتمال ومشتبه الكلام محل قطع لا يقبل الجدال... وهذا نكث لمنهج النقد: الحيدة العلمية.

من حيث الصيغة إذا كان قارئًا بينه وبين أسلوب سيد رحمه الله، فهو في نزول، سيد قد سَمَا، وإن اعتبرناه من جانبكم الكريم فهو أسلوب (إعدادي) لا يناسب إبرازه من طالب علم حاز على العالمية العالية، لا بد من تكافؤ القدرات في الذوق الأدبي، والقدرة على البلاغة والبيان، وحسن العرض، وإلا فليكسر القلم.

لقد طغى أسلوب التهيج والفزع على المنهج العلمي النقدي... ولهذا افتقد الرد أدب الحوار

في الكتاب من أوله إلى آخره تهجم وضيق عطن وتشنج في العبارات فلماذا هذا...؟

هذا الكتاب ينشط الحزبية الجديدة التي أنشئت في نفوس الشبيبة جنوح الفكر بالتحريم تارة، والنقض تارة وأن هذا بدعة وذاك مبتدع، وهذا ضلال وذاك ضال.. ولا بينة كافية للإثبات، وولدت غرور التدين والاستعلاء حتى كأنما الواحد عند فعلته هذه يلقي حملاً عن ظهره قد استراح من عناء حمله، وأنه يأخذ بحجز الأمة عن الهاوية، وأنه في اعتبار الآخرين قد حلق في الورع والغيرة على حرمات الشرع المطهر، وهذا من غير تحقيق هو في الحقيقة هدم، وإن اعتبر بناء عالي الشرفات، فهو إلى التساقط، ثم التبرد في أدراج الرياح العاتية.

هذه سمات ست تمتع بها هذا الكتاب فآل غير ممتع، هذا ما بدا إلي حسب رغبتكم، وأعتذر عن تأخر الجواب، لأنني من قبل ليس لي عناية بقراءة كتب هذا الرجل وإن تداولها الناس، لكن هول ما ذكرتم دفعني إلى قراءات متعددة في عامة كتبه، فوجدت في كتبه خيرًا كثيرًا وإيمانًا مشرقًا وحقًا أبلج، وتشريحًا فاضحًا لمخططات العداء للإسلام، على عثرات في سياقاته واسترسال بعبرات ليته لم يفه بها، وكثير منها ينقضها قوله الحق في مكان آخر والكمال عزيز، والرجل كان أديبًا نقادة، ثم اتجه إلى خدمة الإسلام من خلال القرآن العظيم والسنة المشرفة، والسيرة النبوية العطرة، فكان ما كان من مواقف في قضايا عصره، وأصر على موقفه في سبيل الله تعالى، وكشف عن سالفته، وطلب منه أن يسطر بقلمه كلمات اعتذار وقال كلمته الإيمانية المشهورة، إن أصبعًا أرفعه للشهادة لن أكتب به كلمة تضادها... أو كلمة نحو ذلك، فالواجب على الجميع... الدعاء له بالمغفرة... والاستفادة من علمه، وبيان ما تحققنا خطأه فيه، وأن خطأه لا يوجب حرماننا من علمه ولا هجر كتبه.. أعتبر رعاك الله حاله بحال أسلاف مضوا أمثال أبي إسماعيل الهروي والجيلاني كيف دافع عنهما شيخ الإسلام ابن تيمية مع ما لديهما من الطوام لأن الأصل في مسلكهما نصرة الإسلام والسنة، وانظر منازل السائرين للهروي رحمه الله تعالى، ترى عجائب لا يمكن قبولها ومع ذلك فابن القيم رحمه الله يعتذر عنه أشد الاعتذار ولا يجرمه فيها، وذلك في شرحه مدارج السالكين، وقد بسطت في كتاب (تصنيف الناس بين الظن واليقين) ما تيسر لي من قواعد ضابطة في ذلك.

وفي الختام فأني أنصح فضيلة الأخ في الله بالعدول عن طبع هذا الكتاب (أضواء إسلامية) وأنه لا يجوز نشره

ولا طبعه لما فيه من التحامل الشديد والتدريب القوي لشباب الأمة على الوقيعة في العلماء، وتشذيبهم، والحط من أقدارهم والانصراف عن فضائلهم.. واسمح لي بارك الله فيك إن كنت قسوت في العبارة، فإنه بسبب ما رأيته من تحاملكم الشديد وشفقتي عليكم ورغبتكم الملحة بمعرفة ما لدي نحوه... جرى القلم بما تقدم سدد الله خطى الجميع.. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ،

أخوكم بكر أبو زيد

***

فماذا كان قول المدخلي ورده على هذا الكلام العلمي الرصين يا ترى؟؟

إنه شبيه بذم اليهود لعبد الله بن سلام لما واجههم باتباع الحق والإسلام هذا بعد أن كان قولهم فيه من قبل (خيرنا وابن خيرنا)..

فبعد التبجيل والإحترام والتوقير والإطراء الذي بذله المدخلي للشيخ بكر أبوزيد كي يحصل منه على تأييد أو تقريظ على مطاعنه في سيد، تراه يقول عن الشيخ بكر أبو زيد ــ لما خاب ظنه وأيس من تأييده وبلغته هذه الرسالة ـ: (إنه من أنصار البدع وحماتها ويثأر لأهل البدع والباطل، وقلبه مريض بالهوى) أهـ. (الحد الفاصل في الرد على بكر أبو زيد) لربيع المدخلي ص 5 وص 98

- واعلم أن الأمر لم يقف مع هؤلاء المارقة الضلال من الجامية والمداخلة ومن سار على دربهم عند موالاة الطواغيت الذين يرونهم بضلالهم ولاة أمور مسلمين؛ على خصومهم من الدعاة والعلماء والمجاهدين بل تعداه إلى ما هو أسوء من ذلك.. فعندما دخل الصليبيون (الأمريكان وغيرهم) جزيرة العرب في حرب الخليج، وقال الدكتور سفر الحوالي: "إن البعث هو عدونا هذه الساعة، أما أمريكا والروم (يعني الغرب) فهم العدو حتى قيام الساعة"[7]، بدأ محمد أمان الجامي يشن حربا على الدكتور

[7] المشروع الإصلاحي في السعودية: ص 12. نقلا عن كتاب (تنقيح المناهج من بدع الخوارج) وقد استعنت به في أكثر من موضع أعلاه، كما استعنت بأخبار من اخواننا الثقات في الخليج والمغرب.

سفر، ينقم منه مقالته ومواقفه من هذه الأحداث، وصلت به إلى تضليله وتفسيقه وشتمه، هو والشيخ سلمان العودة، مع أن البعث وطواغيته كانوا قبل الحرب المذكورة من أحب أحباب طواغيت الجامي ومن أولى أولياء حكامه الذين كانوا يظاهرونهم وينصرونهم ويمدونهم بكل العون والإمداد في حربهم مع إيران ويغضون الطرف عن عدائهم للإسلام والمسلمين وذبحهم لأهل الإسلام في العراق وكردستان، فلم يكن أولئك البعثيون ساعتها عند آل سعود!! وأذنابهم كفرة ولا ملاحدة!! وإنما صاروا كذلك وكفروا فقط عندما عادوا طواغيت آل سعود وأحب آل سعود ورغبوا في تكفيرهم .. ولم يكتف هؤلاء الضلال ساعتها بالجدال عن طواغيت الحكم بل انبروا يدافعون ويجادلون عن أحلافهم من الصليبيين ويثنون عليهم بل ويدعون لهم، حتى نعب خطباؤهم على منبر المسجد الحرام قائلين: **(جزى الله أمريكا عنّا خيراً)!!** وفي مقابل هذا كله تراهم يشنون غاراتهم على الموحدين ويطيلون ألسنتهم في الدعاة المعارضين للتحالف مع الصليبين والاستنصار بهم ويبيحون دماء المجاهدين لهم ويؤيدون طواغيت الحكم ويظاهرونهم على قتلهم وإعدامهم، كما تقدم مثالا منه في شعر المدخلي!!

فقد تعدوا الخوارج الضلال في ضلالهم وغيهم هذا، إذ لم يكن الخوارج الأولون ولا أمراؤهم وولاة أمرهم يرون محالفة الروم والكفار ومظاهرتهم على المسلمين والموحدين، إلا أن هذا صدر من هذه الطوائف الخبيثة في هذا العصر، فالله المستعان وهو المسؤول سبحانه أن يهيء لهذا الدين أمر رشد يعز فيه أهل طاعته ويذل فيه أهل معصيته ويكبت فيه أهل الزندقة والنفاق.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آ له وأصحابه أجعين.

أبو محمد المقدسي